في المناطق المحتلة. وجاء في القرار، «ان مجلس اتحاد الطلاب الجديد يعرب عن قلقه، في ضوء تدهور حالة الامن وحقوق الانسان، ويدعو حكومة اسرائيل الى الامتناع عن القمع والدخول، بدون تأخير، في مفاوضات. باشتراك جميع الاطراف المعنية في النزاع لوضع حد للجمود السياسي» (**المصدر نفسه**، ٢٨/١/١٩٨٨).

استمرار لحرب لبنان

عقدت الحكومة الاسرائيلية جلسة خاصة لمناقشة الاحداث في المناطق المحتلة. وفي الجلسة، احتج الوزيران اسحق نافون وموشي شاحل (معراخ) على ظاهرة ضرب نسوة فلسطينيات من قبل جنود الجيش الاسرائيلي؛ فرد عليهما رابين، موضحاً «ان الجيش الاسرائيلي يعالج التظاهرة، في بدايتها؛ لأن استمرار النسوة في التظاهر يؤدي الى تظاهرة جماعية» (**معاريف**، ٢٢/٢/١٩٨٨).

واعترف رابين، في خطابه في الكنيست، بوجود «أعمال شاذة» في تصرفات جنود اسرائيليين في مواجهتهم لمن اسماهم بـ «مثيري الشغب العرب»؛ مؤكداً ان السياسة المتبعة «اثبتت فاعليتها، وهي سياسة هدفها منع جميع ظواهر العنف في المناطق المحتلة». وسأل رابين: «ما معنى استخدام القوة ؟ معانقة المشاغبين ام الجلوس معهم على الطاولة؟» (**المصدر نفسه**، ١٧/٢/١٩٨٨).

وفي جلسة لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، قال رابين ان حرب لبنان كانت خطأً استراتيجياً، وما يجرى، حالياً، في المناطق المحتلة، هو استمرار لتلك الحرب (**المصدر نفسه**، ٢٤/٢/١٩٨٨). وهاجم اولئك الذين يدعون الجنود الى عدم تنفيذ أوامر غير قانونية، موضحاً ان «هذه حماقة وفضيحة، لأنه لا يمكن التعريف، مسبقاً، ما هو العمل غير القانوني» (**المصدر نفسه**، ٢٢/٢/١٩٨٨).

وفي مناسبة أخرى، أوضح رابين ان الجيش الاسرائيلي انتقل الى أسلوب القمع بالهراوات والضرب، بعد ان صرخ العالم معترضاً على الاسلوب الذي اتبع في بداية الاحداث (**دافار**، ٢٣/٢/١٩٨٨). وكشف رابين عن انه خلال لقائه مع جنود وضباط يخدمون في المناطق المحتلة، قال له الجنود ان العمل صعب جداً بالنسبة اليهم، وقد سئم الكثيرون من مطاردة الاولاد الصغار واعتقالهم. وأضاف، ان الكثير من الجنود يعتقدون بأن لا فائدة من هذا الاسلوب، وهم يفضلون اطلاق سراح الاولاد وعدم القاء القبض عليهم (**هآرتس**، ٧/٣/١٩٨٨).

وقالت عضو الكنيست شولاميت الوني (راتس): «ان ما يحدث في المناطق [المحتلة] يلزم بتربية قيادتنا القومية، مجدداً، فهي ملكت القوة، ولكنها لم تتعلم الردع» (**يديعوت احرونوت**، ٢٨/٢/١٩٨٨).

اما عضو الكنيست يوسي ساريد (راتس)، فقال ان التعذيب الوحشي ضد العرب لم يحطم أيدي العرب فقط ، بل حطم ظهر الاسرائيلي صاحب الضمير. واقترح تقديم رابين الى المحاكمة، لأنه هو الذي اخرج المارد من القمقم ولم يعده الى مكانه في الوقت المناسب (**عل همشمار**، ٢٩/٢/ ١٩٨٨).

يحترمون شجاعة الفلسطينيين

تفاوتت ردود فعل القادة العسكريين على سياسة القمع التي ينتهجها الجيش الاسرائيلي ضد سكان المناطق المحتلة، في محاولة للتصدي للانتفاضة؛ فمنهم من حذر من انعكاس هذه السياسة على صورة الجندي الاسرائيلي أمام الراي العام العالمي، وانعكاس اساليب القمع على نمط تصرفاتهم المستقبلية. والبعض الآخر طالب باستخدام مزيد من القوة «لاعادة الثقة الى نفوس الجنود وحسم المعركة بأي ثمن».

وفي هذا السياق، عارض بعض القادة والضباط الاسرائيليين اساليب القمع الوحشية المستخدمة في المناطق المحتلة. قال قائد المنطقة الوسطى، اللواء عمرام متسناع، بعد مشاهدته الصور التي التقطها مصور شبكة الـ سي.بي اس. لجنود يضربون عربيين في نابلس: «بعد ان شاهدت كيف يضرب أربعة جنود العربيين بدون رحمة، لم استطع الاستمرار في مزاولة اعمالي، وصدمت كلياً. وهذا حادث يفوق كل وصف وتعريف». وأضاف: «أعرف ان هذا ليس بالحدث الشاذ الوحيد، وان ما يحدث هو سادية من اجل السادية» (**معاريف**،